«الحياة» على خطوط المواجهة المتقدمة في البوسنة (٢ من ٣)

تحيات اسلامية ومحجبات... والشكل السياسي للدولة بدأ يكتمل

□ تيشان (وسط البوسنة) -من أسعد طه:

■ «حل الربيع أخيراً في البوسنة»، قال محدثي المقاتل البوسني وأضاف: «كل شيء تغير بعد ثلاث سنوات من الحرب، الناس والأرض وحتى الحرب نفسها». ولم يكن اسماعيل بيكوفيتش مرشدنا في الرحلة يبالغ، فمظاهر الحياة والوقائع اليومية والمشاهدات العينية، تدل كلها الى تحول كبير انجزه البوسنيون بعدما تخطوا خطر الفناء الذي كان يهدد مستقبل وجودهم في المنطقة.

وعلى رغم اختلاط الألوان والاعلام في بعض المناطق التي يتداخل فيها الوجود البوسني والكرواتي فإن الشكل السياسي للدولة البوسنية بدأ يكتمل، سواء على مستوى مؤسسات الدولة التي كانت قائمة قبل الحرب أو تلك التي نشأت تجاوباً مع متطلبات الحرب الطويلة التي يستعد البوسنيون لها.

وأفرزت الحرب كوادر سياسية كان يفتقدها المسلمون الذين ابعدوا عن المشاركة في الحكم أيام تسلط الشيوعيين. وقطع حزب العمل الديموقراطي الذي اسسه الرئيس علي عزت بيكوفيتش شوطاً كبيراً في ما يتعلق بالانجازات، اذ نجح البوسنيون في إعادة تشغيل بعض المصانع بعد اصلاح ما تهدم وتوفير الكوادر الفنية. وانتشرت «مشاريع الاكتفاء الذاتي» التي تعتمد على استيراد بذور الزراعة من الهيئات الأغاثية بدل اكياس الطحين وعلب الحليب، واستغلال مساحات لا بأس بها داخل المدن نفسها في الزراعة على اساس ان المناطق المحيطة يقطنها الجيش أو هي عرضة للقصف الصربي. وباستثناء مدينة بانيالوكا فإن كبرى المراكز الصناعية والانتاجية والزراعية ما زالت في المدن والمناطق الواقعة تحت سيطرة البوسنيين.

ودفعت الحرب والمواقف الغربية السلبية الناس في اتجاه تحديد هويتهم الفكرية. والذي يعرف البوسنة - الهرسك قبل الحرب يندهش كثيراً اذا زارها الآن. «السلام عليكم» اصبحت التحية الرسمية بين الناس، واكتظت المساجد بالمصلين وانتشر نسبياً تعليم اللغة العربية وأصبح مشهد المحجبات مألوفاً في الشوارع. وبغض النظر عن الانتماء الديني [illegible] الأفراد [illegible] بهويتهم المسلمة التي اصبحت مصدراً لاعتزازهم بعدما كانوا يخجلون منها ويعتبرونها رمزاً للتخلف، هم الأوروبيون الشقر.

أما التطور الأكبر فهو على المستوى العسكري، اذ قفز البوسنيون من مرحلة كونهم مجموعات من المتطوعين حاملي الأسلحة الخفيفة والبدائية، الى مرحلة جيش منظم يتمتع بدرجة عالية من الانضباط والتنظيم ويضم حوالي ١٥٠ ألف مجند اضافة الى اعداد لا بأس بها من الأسلحة الثقيلة التي غنموها من الميليشيات الصربية. وانتشرت مراكز تدريب المقاتلين في مناطق كثيرة. ودربت مجموعات من القوات الخاصة وسلحت تسليحاً جيداً.

مصادر الأسلحة؟

ونجحت السواعد البوسنية كذلك في اعادة تشغيل عدد كبير من مصانع السلاح التي باتت تنتج معظم ما يحتاجه الجيش البوسني من الذخيرة. ويقول نائب وزير الدفاع البوسني الجنرال عارف باشيليتش: «نحن ننتج الكثير مما نحتاجه من العتاد والأسلحة والذخائر، على رغم وجود عقبات كثيرة في تأمين المواد الأولية». ويضيف في حديث الى «الحياة» ان هذه المصانع توفر القسم الأكبر من حاجات الجيش من الذخائر خصوصاً قذائف المدفعية من كل العيارات.

وأدت الانتصارات الأخيرة الى رفع معنويات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
07
0967 559057

جريدة الحياة تاريخ